LINGUISTIC ISSUES

ISSN Online: 2773-2886 | ISSN Print: 2773-2894

A biannual peer reviewed academic non-profit and open access journal on Various Language and Linguistic Issues

Article title: Fixed correspondences in the etymological model between Arabic and Latin
A study on the theory of linguistic analysis by Professor Muhammad bin Abdul Jalil Belqziz

Author(s): Abdelkrim Djidour

Source: Linguistic Issues Journal(LIJ) | مجلة قضايا لغوية, Vol. 5, No. 1(Special), (April 2024), PP166-181

Publisher: Center for Scientific and Technical Research for the Development of the Arabic Language(CSTRDAL) - Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria(LRUALIA)

Url: https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/article/view/128

How to cite(APA): Djidour, A. (2024). Fixed correspondences in the etymological model between Arabic and Latin: A study on the theory of linguistic analysis by Professor Muhammad bin Abdul Jalil Belqziz. مجلة قضايا لغوية | Linguistic Issues Journal, 5(01(Special), 166–181. https://doi.org/10.61850/lij.v5i01(Special).128

Usage Agreement: By using the LIJ journal you are indicating your acceptance of the Terms & Conditions of Use, available at: https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/Usage_Agreement

Qaḍāyā luġawiyaẗ (Linguistic Issues) is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License**

This content is **Open Access**

Disclaimer

The opinions expressed in the texts published are the author's own and do not necessarily express the views of the Editorial team of the Journal of **Qaḍāyā luġawiyaẗ** (Linguistic Issues)

The Authors assume all responsibility for the ideas expressed in the materials published

Authors warrant that the rights of third parties will not be violated and that the publisher will not be held legally responsible should there be any claims for compensation

Copyright reserved to the author © 2024

Qadāya luġawiyaẗ (Linguistic Issues)

Center for Scientific and Technical Research for the Development of the Arabic Language(CSTRDAL)

Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria(LRUALIA)

For more information about LIJ, please visit: https://qadaya-lugawiyat.dz or contact us: contact@qadaya-lugawiyat.dz

المقابِلات الثابتة في النموذج التأثيلي بين العربية واللاتينية
دراسة حول نظرية التحليل اللغوي للأستاذ محمد بن عبد الجليل بلقزيز

Fixed correspondences in the etymological model between Arabic and Latin: A study on the theory of linguistic analysis by Professor Muhammad bin Abdul Jalil Belqziz

عبد الكريم جيدور *
مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية-الجزائر
وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية في الجزائر-ورقلة

Abdelkrim Djidour

Scientific and Technical Research centre for Arabic Language Development,(Algeria).
Unit of Linguistic Research and Arabic Language Issues in Algeria-Ouargla
karimn2000@gmail.com

تاريخ استلام المقال:2024/01/29	تاريخ القبول: 2024/03/27	تاريخ النشر:2024/04/30

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى بيان الشروط المنهجية والمعرفية التي ينبغي توافرها للوصول إلى طريقة نموذجية للانتقال المباشر من المصطلح اللاتيني إلى مقابله العربي دون الحاجة إلى الترجمة أو التوليد أو غير ذلك من الإجراءات المعهودة عند تعريب المصطلحات، ذلك لأن الانتقال المباشر بين الموردين ممكن باستخدام مجموعة قليلة من المقابلات الثابتة تقوم مقام الشفرة الانتقالية التبادلية من المورد إلى المشرب، وكان الأستاذ محمد بن عبد الجليل بلقزيز قد اقترح نموذجا من هذا القبيل، استخلصه من البحث المعمق بين الجذور الكلِمية في اللغتين وما يتصل بهما من لغات حديثة تفرعت عن اللاتينية خاصة، فتوصل إلى طريقة جديدة في اكتشاف الأصل الإفرادي المشترك، وهي طريقة تسهل العمل في تعريب العلوم، ولاسيما المصطلحات الطبية والصيدلانية والهندسية.

الكلمات المفاتيح: مقابلات ثابتة؛ نموذج تأثيلي؛ عربية؛ لاتينية؛ طريقة جديدة؛ تحليل لغوي.

Abstract

This study aims to clarify the methodological and cognitive conditions that must be provided to reach a method for direct transfer from the Latin term to its Arabic counterpart, without the need for translation, generation, or other procedures adopted when Arabizing terms. This research confirms that direct transfer between the two sources is possible using a small set of fixed correspondences take the place of the exchange transitional code, from the source to the target. Professor Muhammad bin Abdul Jalil Belqziz had proposed a model of

* **المؤلف المرسل:** عبد الكريم جيدور **البريد الإلكتروني:** karimn2000@gmail.com

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN 2773-2894

this kind, which he derived from in-depth research between the verbal roots in the two languages and the modern languages related to them that branched off from Latin in particular, so he arrived at a new method. In discovering the common individual origin, which is a method that facilitates the work of Arabizing sciences, especially medical, pharmaceutical, and engineering terminology.
Keywords: Fixed correspondences; Philological model; Arabic; Latin; New way; Linguistic analysis.

1. مقدمة:

لقد كانت اللغة العربية، كما هو موثق في عدد كبير من الدراسات، العربية والغربية، الوسيلة الأساسية للتواصل والتفاهم وتوطيد العلاقات، وكانت النموذج الدولي لاكتساب المعرفة ونقل الخبرات واكتشاف المستجدات، كما كان لها سيطرة مطلقة في كل الإنتاج العلمي والفكري والفلسفي، وقد جعلها هذا المستوى الرفيع من الانتشار، نموذجا معرفيا لا مجرد وسيلة بسيطة للتواصل، ومعنى ذلك أنها كانت تُتَرجِم نظرة خاصة للكون ولمكوّنات الحياة، وتنقل أيضا جانبا كبيرا من عقلية مستعمليها ومنطقهم وسلوكهم في مواجهة الظواهر المادية والمعنوية، فكانت بحق نموذجا للتعارف والتقارب الذي أرسى القرآن الكريم معانيه السامية، في مقابل نموذج التباعد والتمزق والتنافر الذي مثلته الأسطورة البابلية[1].

ولا شك أن هناك عوامل كثيرة ساعدت الرعيل الأول من العلماء والأدباء والمفكرين على الاستغلال الأمثل للنموذج اللغوي الحضاري الذي وفرته اللغة العربية في زمانهم، فحولوه إلى منتج حضاري عابر للثقافات والمسافات الزمنية والمكانية، وكان لافتا للنظر، بصورة واضحة، أن ما سمي بالعلم العربي شمل مجالات من العلوم والمعارف الجديدة التي لم يسبق للبشرية عهد بها إطلاقا قبل الإسلام، كما شهد توسيعا وتنظيما فائق التميز لمجالات معرفية كانت موجودة من قبل، غير أن الإضافة العربية كانت كبيرة وملهمة لدرجة جعلت المواريث الأولى تختفي تماما وكأن علوما جديدة بالكامل قد أسست، وكما يصرح مؤرخو العلوم المنصفون، لولا أن العلماء العرب تميزوا بدرجة عالية جدا من المصداقية، حيث كانوا يصرحون بالمصادر التي أخذوا منها، لكانت تلك المصادر السابقة في الحضارات الهندية والسِنْدية

[1] - لاحظ الأستاذ أحمد شحلان، والأستاذ أحمد العلوي، وغيرهم من الدارسين المهتمين بمجال تطور اللغات، أن اللغة العربية كانت نموذجا معرفيا وحضاريا يتقبل الآخر ويفتح المجال للأخذ منه، فهو نموذج سلس سواء في الاستقبال أو في الإرسال، ويؤكد ذلك حقيقة أن كثيرا من التصورات البابلية المنطقية والرياضية قد حافظت عليها العلوم العربية، والتراث المتقدم شاهد على ذلك، ويؤكده من جهة أخرى، الكم الهائل من المعارف والمفاهيم التي أخذتها اللاتينية عن التراث العربي. ويرجح الأستاذ شحلان أن هذا من آثار العقلية العربية الإسلامية المنفتحة، بدليل أن القرآن الكريم رغب في تعارف الأمم وتواصلها، في مقابل الرواية الانغلاقية المؤسَّسة على التباغض والتحارب التي يقرها الكتاب المقدس، ولا سيما العهد القديم. (شحلان، 2009م، ص13-18)

 E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

والآشورية البابلية، فضلا عن الحضارة الإغريقية القُدْمى، قد ضاعت بكل تأكيد، كما ضاعت مصادر حضارات أخرى غابرة، كالحضارات السبأية ومن قبلها الثمودية والعادية والعيلامية.

وفي هذا السياق، يؤكد الأستاذ أحمد شحلان على ثلاثة من العوامل الأساسية التي من المحتمل أنها قد ساعدت على هذه النهضة العلمية(شحلان، 2009م، ص248–249):

1. تشبع العلماء بالتوجيهات الدينية التي جاءت صريحة وكثيفة في التأكيد على طلب العلم، وبذل الغالي والنفيس في سبيله، وأكدت النصوص بوضوح على فضل العالم، وما ينتظره عند الله تبارك وتعالى من الأجر العظيم. وقد أكدت لنا دراسة السير الذاتية للعلماء، في كل الفروع والفنون، هذا المعنى، وذلك أن كثيرا منهم كان يعمل لوجه الله، وقد لا يجد قوت يومه، ولا ما يسد رمقه، غير أنه لا يترك البحث والتصنيف على الإطلاق. ولا يقتصر ذلك على علماء الفقه والمحدثين، كما هو مشهور، بل في تفاصيل حياة الفلاسفة والأطباء والصيادلة والأدباء والشعراء أحوال عجيبة، تدل على أن نكران الذات، والتنافس الشريف من أجل خدمة الأمة والمجتمع كان إطارا ثقافيا وتربويا مشتركا، بل كان أساسا مهما في النموذج المعرفي الذي يحرك العقول ويحث القرائح على التأليف والإبداع.

2. كان عند الأمم السابقة علوم ومعارف جيدة، غير أن معظمها أولي يفتقر إلى التأسيس النظري، ومتفرق في لغات وثقافات كثيرة، وقد سارع المسلمون إلى ترجمة هذه المعارف، وفي الوقت نفسه كانوا يشْرحونها وينقدونها ويطورون أفكارها، وكان عندهم منهجية مباشرة للتصفية، حيث إن معظم المعارف الأسطورية والسحرية وغير النافعة للحياة الطيبة الكريمة، لم تلق عناية كبيرة، بل كانت تتساقط من غرابيل النقد التاريخي والمنطقي الدقيقة.

3. يشهد نموذج المدارس النظامية[1]، ونموذج المدرسة المستنصرية[2] بتميز العِلم العربي، وقد تكلم العديد من الباحثين المستقلين، ومؤرخي العلوم، فضلا عن الرحالة والأدباء، عن مميزات هذه المدارس،

[1] - أسسها الوزير السلجوقي نظام الملك زمن الخليفة أبي جعفر القائم بأمر الله، سنة 459هـ، واكتسبت شهرتها من لقب هذا الوزير، وكانت أنموذجا للدراسة النظامية المتدرجة، يعادل نظام المدارس الحالي، أسست المدرسة الأولى في بغداد مدينة السلام، ثم أسس على منوالها في عامة أمصار العالم الإسلامي.

[2] - أسسها الخليفة العباسي المستنصر بالله، في منطقة الرصافة، قريبا من المدرسة النظامية، وهي نموذج متميز جدا، ومبكر للغاية، لما يمكن أن نسميه مدارس النخبة، أو معاهد الدراسات العليا في زماننا، فقد كان روادها يُختارون من ذوي الذكاء الفائق والتميز الكبير في المدارس النظامية، وغيرها من المدارس المنتشرة في أمصار الخلافة الإسلامية؛ من خراسان وبلاد ما وراء النهر إلى العراق والشام والمغرب فالأندلس. يراجع في هذا الموضوع: مصطفى جواد وأحمد سوسة، دليل خارطة بغداد المفصل: في خطط بغداد قديما وحديثا. مطبوعات المجمع العلمي العراقي، ط1 (1378هـ/1958م)، ويراجع أيضا: ناجي معروف، تاريخ علماء المستنصرية، مطبعة العاني، بغداد، ط1 (1379هـ/1959م) وعلى وجه الخصوص: الباب السابع: حول

وعن الرؤية التعليمية العميقة التي كانت تنهض عليها، ومن المعلوم أن هذه المدارس كانت أول نموذج منظم ومتدرج للتعليم، يبدأ بالتعليم الأولي ثم النظامي وصولا إلى المستوى العالي الذي يقابل الدراسات العليا التخصصية في زماننا.

ولقد لاحظ الأستاذ بشار عواد معروف أن التعليم الذي كانت قاعدته اللغة العربية وعلوم الإسلام بأقسامها الثلاثة: العربية والشرعية والكونية، مر بمرحلتين؛ مرحلة المؤسسات (المساجد، الجوامع[1]، بيوت العلماء، الأندية، البساتين)، ومرحلة المدارس. وقد ذكر الزجاج أن عدد حِلَق العلم في جامع المنصور ببغداد عند قدوم الإمام الشافعي إليها سنة 195هـ نيفٌ وأربعون أو خمسون حلقة[2]، وكانت الحَلْقَات تعرف بكراسي خاصة توضع لأصحابها في مواضع معلومة، وكان من علامات انتهاء الحلقة رفع هذا الكرسي من موضعه. أما مرحلة المدارس، التي عرفت بدورها مراحل عديدة، وظهرت بصورة واضحة مطلع ق 5هـ، وكان التعليم، من حيث المضمون، يقوم على دعامتين؛ الأستاذ ويطلق عليه الشيخ أو الإمام، والدعامة الثانية هي الكتب والدواوين المصنفة. وكان التعليم، من حيث الطريقة، يقوم على السماع والرواية والاستظهار، وتتوّج كل مرحلة بإجازة خاصة أو عامة، وكانت الدروس المقررة عبارة عن مجموعة ملازم،تمنح مجانا للطلاب، تشكل في مجموعها تعليقة(عواد معروف، 2006م، ص260).

4. اعتمد المسلمون في تأسيس علومهم الخاصة على ما أبدعه من سبقهم من الأمم، وكانت معظم تلك الأمم قد غبرت في الزمان، أو طالها من التمزق والتحلل الشيء الكثير، فكانت علومهم جامدة على نفسها في لحظة تاريخية منقطعة، وعندما شاء الله تعالى لهذه المعارف أن تخرج من تلك العزلة، أو من ذلك الموت السريري الطويل، كانت اللغة العربية هي اللباس الذي عَرَفَ الناس به تلك العلوم، فأصبح اللفظ العربي نطقا ودلالة واستعمالا، مرادفا للمصطلح العلمي النافع الذي يبحث عنه الناس في كل مجال ومكان. ويدل على ذلك التأمل في السير الذاتية لعلماء النهضة الأوربية، فإن القسم الأكبر من تكوينهم يشمل كتبا مكتوبة بالعربية، وكان إتقان اللغة العربية من شروط طلب العلوم المتقدمة؛ الطبية والفلكية والرياضية والفيزيائية، وغيرها، وكانت أكبر المعاهد والأكاديميات في فرنسا والنمسا وألمانيا تدرس كثيرا من المواد الأساسية باللغة العربية.

مشيخة الأدب العربي وعلماء العربية وطلابها، ص250-258. والباب الثاني عشر: حول أثر علماء المستنصرية، ص305-312.

[1] - فرق الفقهاء بين المسجد الذي تقام فيه الصلوات سوى الجمعة، والمسجد الجامع الذي تقام فيه الجمعة حصرا، أو تقام فيه الجمعة والصلوات الخمس معا. وقد شددوا، وبخاصة الفقهاء الأحناف والشافعية، أن لا تقام الجمعة إلا في مسجد المدينة الجامع، لتحقيق الاجتماع، ولأن الخليفة وأهل الحل والعقد يشهدونها. ثم تغير الوضع تدريجيا عند توسع المدن.

[2] - وكانت الحلقة العلمية لا تفتح إلا بإذن من الخليفة، أمير المؤمنين، شخصيا. يبرم بيانا بذلك، والمسؤول عن هذا الأمر هو عادة نقيب العباسيين.

2. النموذج التأثيلي للأستاذ بلقزيز:

يتميز واقع اللغة العربية بعدم الانسجام، إذ يمكن تقسيمه إلى مستويات أو أجزاء ثلاثة على النحو الآتي:

الجزء1: مفهوم ومستعمل.	إرث عربي خالص أصيل
الجزء2: مفهوم فهما سيئا.	
الجزء3: مهجور لالتباسه وغموضه وخفاء دلالاته الحقيقية.	

نتج عن هذا الوضع: إرث عربي واسع لم نحسن الاستفادة منه ولا توظيفه، والجزء الأكبر منه إما متروك أو داخل في دورة مفتوحة من المعاني الملتبسة والاستخدامات الخاطئة.

والسبب الرئيس لهذه الوضعية عدم امتلاكنا طريقة منهجية نعرف بها اللغة الأصيلة التي نوسع بها لغتنا الحالية الدراجة في كتاباتنا، ولا سيما في المؤلفات العلمية، وفي الكتابات الأدبية الفنية. ويقودنا التعمق في هذه الوضعية إلى طرح السؤال الجوهري الآتي: ما هي الصعوبات التي تواجه الباحث في اللغة العربية؟ والجواب الذي اقترحه الأستاذ بلقزيز يرتكز على النقاط الآتي بيانها:

1. عدم فهم المصطلحات التراثية؛ لأن أصولها أصبحت تعبر عن عدد كبير من المعاني طرأت عليها بمرور الزمن. وعندما أُخرجت عن سياقاتها التاريخية والثقافية، وجمدت على معنى تحدده المعاجم أو الكتب العلمية والأدبية المشهورة، أصاب استخدامها قدر كبير متفاقم من الغموض والالتباس الشديد. وعندما ارتبط المعنى العام لهذه المصطلحات بمعنى المقابل الأجنبي الذي اختير له، زاد ذلك من تفاقم الالتباس، وأصبح القارئ العربي يجد صعوبة بالغة في فهم النصوص العلمية الحديثة، ولاشك أن هذا الأمر زاد الكتابة العلمية صعوبة، وفرض عليها تحديات جديدة، كما أنه أثر على عموم النشاطات الرامية إلى تطوير اللغة العربية وتحديثها.
2. كثير من واضعي المؤلفات العلمية الحديثة على جهل واسع بالمصطلحات الأصلية في الواردة في التراث، لذلك نجد أعمالهم مشحونة بمصطلحات أجنبية وبمصطلحات معربة تعريبا حرفيا ركيكا، وكان لذلك أثره البالغ على سلامة اللغة، وسلاسة الأسلوب، فأصبح معظم هذه المؤلفات أشبه بالألغاز، وبعيدا كل البعد عن اللغة الواضحة البسيطة التي يترقبها القارئ والمثقف العربي. وكان لهذه الأساليب الركيكة أثرها السيئ على الكتابة العربية العلمية والأدبية بسبب فشوها وانتشارها في الكتب المدرسية، وفي الإعلام المكتوب، وفي كثير من الإصدارات العلمية الرصينة والمحكمة.

3. اتبع كثير من الباحثين العرب أسلوب هجر الأصول التراثية، قاصدين ذلك أو غير قاصدين، لأنهم اصطدموا بغرابة هذه الأصول على أفهامهم، ولما وجدوه من تناقض في استخداماتها المعجمية قديما وحديثا. وبدل أن يكلف هؤلاء أنفسهم ما ينبغي لكل باحث منصف في الدنيا من البحث الدقيق عن أصولها وتاريخ استخداماتها، وتطورها شكلا ومعنى، وما طرأ ليها خلال تقلبها في الحقب و الأزمان والأماكن...فضلوا الطريق الأسهل والمسلك الأسرع الذي جعلهم يكتفون بتدوير متعسف جدا للمادة القليلة المنتشرة، ولم يكد أحد يلاحظ أن هذه المادة المنتشرة سيطاولها نفس ما كان قد حصل للمادة التراثية (الغريبة)، بل إن هذا الافتقار الفادح يمكن حاليا ملاحظته في المشكلات المعقدة التي يواجهها التراجمة من العربية وإليها، رغم أن كل الدارسين حول العالم يقر بأن اللغة العربية هي أوسع اللغات الحية المتداولة على الإطلاق، فهذه المفارقة التي كثر الحديث عنها، ليست بمفارقة إلا إذا ألغينا القسم الأكبر من معجمنا ومادته الأصلية وتقليباته واشتقاقاته بحجة الغرابة وعدم الاستعمال. فهذه حالة من حالات التناقض الداخلي الذي يتعمق أثره كلما واصلنا في سلوك هذه الطريقة اللامبالية في التعامل مع المادة الأصلية وهي أغلب المعجم وذروة سنامه.
4. من المعلوم أن الجذور العربية لها معان أصلية، وقد عرف العلماء الأوائل هذه الحقيقة حق المعرفة، لكنهم حينما ألفوا المعاجم الأولى لم يهتموا بتحقيق هذا الجانب لأنه على الأرجح كان بمنزلة المعلم بالضرورة عند جماهير العلماء، وكان دأبهم أن يتركوا الأشياء المتفق عليها ولا يشبعوها تحقيقا وتشقيقا إلا إذا دعت الضرورة لذلك. غير أن هذا الإهمال إن جازت العبارة، أفقد هذه المعاجم الكبيرة ميزة هامة جدا وهي التمييز بين المعنى الأصلي (النواة الدلالية) المعاني المتفرعة عن هذه النواة، علما أن التفريع على المعنى يفترض حسب نظريتهم في الأصل والفرع أن يكون متدرجا بدوره من العام إلى الخاص وهكذا دواليك. ثم إن الأجيال التي دأبت على الصناعة المعجمية لم تلق بالا إلى هذه المسألة الجوهرية، وكان جل الاهتمام منصبا على استقراء كل المعاني الداخلة في بناء أو صيغة معينة على سبيل الإحصاء الكامل دون اهتمام كبير بالترتيب الذي أشرنا إليه آنفا. ونتج عن ذلك الأمر أن أصبحنا نستخدم الألوف من المصطلحات في ميادين المعرفة المتنوعة دون أن نعلم بأن جماعها قد يرد إلى أصول دلالية قليلة، وكما يقع التفريع من الأصل إلى فروعه في الألفاظ والجذور والصيغ الاشتقاقية الأساسية، يقع الشيء نفسه عند تفرع المعاني والدلالات، وقد أشار بعض لوامع العلماء كابن جني والرضي وغيرهما إلى هذه المسألة غير أنها لم تأخذ مجراها في التأليف المعجمي لأسباب كثيرة. ولا شك أن هذه الظاهرة تفسر كثيرا من الأسباب المعقولة التي جعلت المعجم التاريخي الشامل للسان العربي عملا مضنيا بالغ التعقيد.

5. رغم اهتمام العرب بالمعاجم اهتماما استثنائيا، إلا أن قضايا إثبات أصول المفردات (علم التأثيل)، أو إنجاز معاجم خاصة مستقلة بهذا الأمر لم تحصل إلا في أزمان متأخرة جدا وفي نطاق ضيق.

3. الملامح الأساسية لدراسة اللغة الأصلية:

أولا: تجديد طرائق وضع المعجم، وبخاصة طرائق فهم المعنى الأصلي (النواة) للألفاظ، زيادة على الفرضيات حول أصول اللغات، ومن ثم إصلاح ما ينبغي إصلاحه من المناهج المرتَجَلة التي اتبعها اللغويون الأوائل، وأدت إلى استبعاد جزء كبير من اللغة المستعمَلة في ذلك الحين. وقد وُضع ذلك الميراث اللغوي - وكله فصيح صحيح لا غبار عليه من هذه الجهة- في هامش التأليف العلمي والأدبي، بحجة أنه من كلام العامة، أو أنه سوقي مبتذَل المعاني، وغير ذلك من الصفات الذاتية.

ثانيا: المفتاح الأول في دراسة المادة الأصلية بين العربية واللاتينية أن اللفظين في اللغتين يشتركان في معنى عام أصلي نطلق عليه النواة الدلالية، كما يشتركان غالبا في كثير من المعاني التي تتفرع عن هذا المعنى الأول بحكم المداورة والاستعمال.

والدليل على ذاك أنك حين تدرس ما كان العلماء وبخاصة المعجميون الأوائل يسمونه: دخيلا، ثم تقارن هذه الألفاظ الدخيلة التي يفترض أنها أعجمية من اللاتينية غالبا، من حيث مدارج الحروف الصوامت والصوائت، مقرونة إلى ما يقابلها لفظا في العربي، ستجد أن بين اللفظين تطابقا عجيبا، يطلق الأستاذ بلقزيز على هذا التطابق مصطلح **"المقابِلات الثابتة"**. وهي القرائن التي إذا عرفها الباحث، وتمرس بها، أصبح قادرا على الانتقال مباشرة من اللفظ اللاتيني إلى اللفظ العربي، وليس ذلك من جهة اللفظ والنطق فحسيب، بل من جهة المعنى والدلالة أيضا. وكأن اللغة العربية بحكم ثرائها واتساعها أعارت اللاتينية كل هذه المواد(بلقزيز، ص8)، وفيه أيضا تأكيد للحقيقة التاريخية التي تفيد بأن العلم الغربي تأسس على ترجمة ونقل للعلوم العربية.

4. الفرضيات الأساسية لنظرية التحليل اللغوي (العلاقة بين الموردين):

يحسن بنا قبل ذِكر نسق الفرضيات التي يقترحها الأستاذ بلقزيز أن نسجل بأن الإطار النظري الذي يقترحه فريد في مجال الدراسات التأثيلية بوجه عام، وداخل العوائل اللغوية العروبية بوجه خاص؛ فلم يقل أحد الدارسين قبله بشيء من هذا القبيل يقتضي أن تكون اللغتان العربية واللاتينية داخلتين في أصل لغوي مشترك سابق عليهما.

ويعتقد الأستاذ بلقزيز أن الاستطراد والتوسع في نقاش هذا الموقف وإحلاله محله اللائق في المستوى النظري من الدراسات التأثيلية شأنٌ متصلٌ بمباحث تاريخ اللغات ومراحل تطورها، وهو موضوع

بالغ الأهمية بلاشك، لكنه لا يؤثر في الوقت الحالي على الجانب التطبيقي للنظرية التي يدعو إليها. ومن أجل ذلك نجده يقول: "بعد إدراكي لهذه المطابقة (مطابقة اللفظ اللاتيني للفظ العربي) أصبحت أتساءل: ألا تكون اللغة العربية كما ائتلفت بالتأثيرات الشرقية لحضارة اليمن وقريش ومصر والهند والكلدانيين والآشوريين والبابليين، قد أثرت في اللاتينية أيما تأثير"(بلقزيز، ص8-9).

ولدراسة الأصل اللغوي المشترك بين المورِدَين اللغويين، ينبغي أن نفهم طبيعة العلاقة القائمة بينهما. وثمة في اعتقاد الأستاذ بلقزيز أربعة احتمالات (فرضيات) ممكنة بحسب ما تنتجه القسمة المنطقية والتحقيق التاريخي وهي على التوالي:

الفرضية الأولى:

كلاهما (العربية واللاتينية) لغة واحدة توقيفية، علمها الله تبارك وتعالى الإنسان (آدم وذريته من بعده) وهذا مشكل ميتافيزيقي لا نملك الحجة الدامغة التي تثبته أو تدحضه، كما أن القبول به أو عدم القبول لا يضيف شيئا إلى موضوعنا، فاللغة التوقيفية المفترضة هي محض فكرة لا علم لنا إطلاقا بشكلها ولا بمادتها. لذلك نميل إلى استبعاد هذه الفرضية.

الفرضية الثانية:

اللغة العربية أصل للاتينية، لكن الثانية فرضت على اللفظ العربي الكثير الذي اقترضته تعديلات جذرية من حيث النطق والصياغة وترتيب الحروف، والسبب في ذلك يرجع بطبيعة الحال إلى نظام اللاتينية، وهي لغة آريّة هندوأوربية في أصولها، قائمة في التركيب على نظرية السوابق واللواحق. فكان من لوازم ذلك بمرور الأزمان الطويلة اختلافات ظاهرية كثيرة من حيث الصيغة والمادة والمعنى. وجاءت هذه التعديلات التي أدخلها المترجم الأعجمي بوجه عام مجافية للنسق الجمالي الذي ألفته الأذن المطبوعة على استقبال اللفظ العربي الفصيح جرسا ومعنى. ثم إن دخول اللفظ العربي في خضم الأصول اللاتينية جعله فقيرا لافتقاده إلى قواعد الاشتقاق والتصريفات الكثيرة التي تميز العربية وهي التي سماها العلماء الكبار كسيبويه والشافعي بسعة العربية.

يعتقد الأستاذ بلقزيز أن هذه الفرضية قوية ومنطقية لكنها تحتاج إلى أدلة إضافية وتحقيقات تأصيلية ليست متاحة في الوقت الحالي.

الفرضية الثالثة (مقابل الثانية):

اللاتينية هي الأصل، والعربية هي اللغة المقترضة، لكن الثانية (العربية) أضفت على اللفظ المقترض ميزاتها وهيمنت عليه بعبقريتها وصفاتها الذاتية القوية، ومن أهم المميزات التي لحقت باللفظ

اللاتيني وخاصة ما نجده في مصطلحات العلوم الطبية والصيدلانية والهندسية، ولا يمكن تفسيره تفسيرا مقنعا إلا برده إلى المورد العربي فيها، نشير إلى ما يلي:

أولا: تغيير أصوات الحروف، وبخاصة في أوائل الكلمات، فتعددت الصياغات التي يقابلها لفظ لاتيني واحد، لأن هذه الإمكانية في التعدد موجودة في العربية، مفقودة في اللاتيتية.

ثانيا: زيادة أصوات تنفرد بها العربية، ومن المقطوع أنها لا تدخل البتة في النظام الصوتي للاتينية، وبخاصة:

الحروف الحلقية (أ/ ه/ ع/ ح/ غ / خ) وحروف المد واللين (ا/ و/ ي).

ثالثا: تميز النظام الصوتي العربي بقدرة كبيرة على تغيير مواضع الحروف المستعارة من الأصل اللاتيني؛ لأن العمدة في الاشتقاق قائمة على الميزان الصرفي (ف/ع/ل)، وهو بدوره داخل في عمليات انتقال من الأصل إلى الفرع متدرجة في نطاق واسع من الإمكانات (المستعملة والمهملة). وتتميز اللغة العربية بأنه من الممكن في حالات كثيرة تطويع الصياغة لتكون أقرب إلى الأوزان المنطوقة الدارجة، في إطار مفهوم "الاستساغة والاستحسان والذوق السليم" وقد سجل العلماء العرب هذه الحالات بوصفها جزء لا يتجزأ من كمال العربية وسعتها ولا سيما الصيارفة الأوائل، وعلماء البلاغة والبيان. فثمة في معظم الأحيان تقابل بين صحة اللفظ جريا على الميزان أو الصياغة الصحيحة، وسهولة اللفظ وحسن وقعه على أذن السامع الخبير.

رابعا: تميز اللغة العربية بمجال واسع جدا لأداء اللفظ الواحد، جريا على المعنى الأول (النواة) أو على دلالات مختلفة، بحيث يقابل كل هذه الاختيارات لفظ لاتيني واحد، والعمدة في العلاقة أن كل هذه المقابلات تدور أو تؤول إلى الدلالة الأولى.

خامسا: يتيح نظام اللغة العربية أساليب غنية عند الاشتقاق؛ كاللزوم والتعدية واستخدام المصادر والصفات؛ فيُشتق من الجذر الواحد عشرات الصيغ الفرعية التي لا يقابلها في نفس اللفظ اللاتيني إلا عدد قليل من الصيغ.

الفرضية الرابعة:

اللغتان: العربية واللاتينية، تدخلان في أصل مشترك، هو لغة أخرى أقدم منهما تعود أصولها إلى الحضارات المتاخمة: المصرية والآشورية والكلدانية وغيرها. وعن هذا الأصل أخذ العرب كما أخذ الإغريق الذين ورث الرومان لغتهم وأصبحت تعرف باللاتينية.

يرجح الأستاذ بلقزيز أن هذه الفرضية أوفر حظا بالقبول، ويمكن الانطلاق منها لدراسة العلاقة بين اللغتين. ويقول بأنه سيرتضي ولو مرحليا بأن يعتبر اللفظ اللاتيني مقابلا للفظ العربي، دون أن يحقق في الأصالة والفرعية.

5. مزايا الطريقة التحليلية الجديدة:

تكتسب هذه الطريقة عددا من المزايا الفريدة أهمها:

1. دقة إدراك المفردة العلمية العربية الأصلية.
2. **إدراك المادة اللغوية بتمامها:** فالغالب على المادة اللغوية العربية هو التعدد لا الوحدة[1]، أما المواد البسيطة التي لها دلالة عامة واحدة لا تتفرع فنادرة ندرة شديدة[2]. ومعظم المواد المركبة تحمل في طياتها دلالات كثيرة ومتكاثرة. ونحن نعلم أن المادة تكون واحدة من حيث اللفظ، غير أنها متعددة من حيث الدلالات العامة داخل الفصائل المعنوية التي تتركب منها، فلكل فصيلة دلالة عامة قائمة بحيالها تستقل بها عن الفصائل الأخرى، وكلها تابعة في نهاية المطاف إلى المادة الأولى النواة(بلقزيز، ص9).

وتجدر الإشارة إلى أن الوصول إلى المعنى الأصلي المشترك عملية معقدة وطويلة، ولبلوغ هذا المأرب يلزم النظر الطويل في مواد اللغتين الموردين لاستخراج المواد والصيغ المشتركة لفظا. كما يفترض في هذه المرحلة النظر في ترتيب المواد اللغوية، ومقابلة ذلك بالفصائل الدلالية. ولا شك أن هذا الأمر بالغ التعقيد، وللإشارة فقد سلخ الأستاذ بلقزيز نحو أربعين سنة من حياته في العمل لاستخراج مقابلات 200 من المواد، علما أن المواد الموجودة في المعجمين الأساسيين (لسان العرب والمعجم اللاتيني) تتجاوز 35.000 مادة. فللناظر أن يتصور كمية الجهد المطلوب، ولا شك أنه عمل يتطلب مؤسسة بحثية كاملة متفرغة.

3. **امتلاك اللغة الأصلية:** من خلال تطبيق هذه الطريقة يتمكن الباحث من استخراج الحروف المشتركة التي تكون في الظاهر مبهمة خاصة في المادة اللاتينية، وذلك في المستويين: مستوى الحروف الصوتية (النظم الصوتي الأساسي)، ومستوى الحروف التعويضية (حروف الحلق واللين) التي تنفرد بها العربية. فضلا عن الزيادات الخاصة بالأصل اللاتيني كالسوابق واللواحق، وتكون هذه أحيانا مرتبة وغير مرتبة. والترتيب يمر بدوره بأكثر من مستوى.

[1] - راجع القسم الأول الخاص بالمواد اللغوية المركبة (ص34-356)

[2] - راجع القسم الثاني الخاص بالمواد اللغوية البسيطة (ص357-430)

4. **تطوير سريع للغة العربية:** بغض النظر عن مستوى نجاعة هذه الطريقة، التي من الواضح عند استقراء النماذج التحليلية أنها ناجعة جدا. إلا أن من أفضالها الجلية كونها أزالت الفواصل الموجودة بين اللفظين العربي واللاتيني، بل يمكن القول إنها حولت هذين الموردين إلى مورد واحد مشترك ينهل منه الباحث، وبدلك فإن عملية نقل المصطلحات (فضلا عن المفردات العامة) من اللغتين يتجاوز الآليات الترجمية وطرائق التعريب المعروفة، وكأننا في واقع الأمر أمام لغة واحدة مع اختلافات في النظام الإملائي وطرائق النطق.

5. **وسطيّة اللغة العربية:** يؤكد الأستاذ بلقزيز أن هذا الاكتشاف الهام الذي وصل إليه وضعه أمام حقيقة لا مناص من الإقرار بها وهي: "عبقرية اللغة العربية" وقدراتها الواسعة واستعدادها غير المحدود لاستيعاب البحوث العلمية وتوليد المصطلحات الدقيقة، ولا شك عنده أنها أقدر اللغات الشرقية القديمة على الاتصال بالفكر الغربي وهضمه وتجاوزه؛ فهي لغة سامية بصورها وقوالبها، وآرية بمادتها(بلقزيز، ص13). كما أنها من جهة أخرى لغة وسط بين اللغات: وسط بين حضارات شرقية وغربية، تكتسب مؤهلات لا تملكها اللغات الأخرى لاستيعاب فضائل الحضارات الغربية، ولبولغ أوج الحضارة الإنسانية الحالية(بلقزيز، ص13-14).

6. عينة المشروع الذي قدمه الأستاذ بلقزيز:

اعتمد الباحث مئتي أنموذج من اللغتين العربية واللاتينية. حيث استُمِدّ الأصل العربي من لسان العرب لابن منظور، وعدد آخر من المعاجم الأصليّة. واستخرج الأصل اللاتيني من معاجم مشهورة في فقه اللغة اللاتينية. وفيما يلي قائمة المصادر التي استخرجت منها المدونة الأساسية:

المصادر العربية	
1	لسان العرب، ابن منظور
2	الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، عبد الله بن أحمد الأندلسي المالكي
3	الموسوعة في علوم الطبيعة، إدوار غالب
المصادر الأجنبية (Resources Latin)	
1	Encyclopedia Universalis. Paris
2	Dictionnaire Larousse du 20 éme siecle.
3	Dictionnaire Latin Français. F. Gaffiot.
4	Dictionnaire Latin Français. E. Decahors.

7. مراحل الطريقة التحليلية:

1.7. الحروف المتقابلة:

	اللاتينة Latin	العربية
	الصوامت (الحروف الساكنة) + الصوائت (رموز الحركات [الأوال]= الفتح/ الضم/ الكسر)	حروف الحلق (أ/ ه/ع/ح/غ/خ)+ حروف اللين (ا/و/ي). أضافها العربي عندما عرب اللفظ اللاتيني لتحسينة.
	حروف المد (تضاف فيها الحركة)	إما حرف حلق/ حرف لين
	حروف صوتية (الصوامت فيما عدا الحركات)	
1	الحروف الذوالق (L/M/N/R)	(ر/ن/ م/ ل)
2	مقابلات أخرى:	
	B	ب
	F	ف
	T/D	(ت/ث/د/ذ/ط/ض/ظ)
	?	(س/ش/ص/ز)

ملاحظات:
1. الحروف في اللفظ العربي المقابل للف اللاتيني قد ترد مرتبة وغير مرتبة.
2. الحروف في اللفظ العربي المقابل للف اللاتيني قد ترد متوالية أو متفرقة.
3. الحروف في اللفظ العربي المقابل للف اللاتيني قد ترد في نفس المواضع من الصيغة، وقد تخالف
4. قد تتساوى عدة الحروف في الأصلين وقد تختلف.

2.7.النظام الصوتوحرفي المتقابل:

	اللاتينية	العربية
1	A	(أ/ه/ع/ح/غ/خ)
2	B	ب
3	C	(ك/ق/ز/س/ش/ص/غ/خ/ج)
4	CH	(س/ش/خ/ك)
5	D	(ت/ث/ط/د/ذ/ض/ظ)
6	E	(أ/ح/ع/غ/ه)
7	F	ف
8	G	(ج/خ/غ/ق)
9	H	(ح/خ/ع/غ/ه)
10	I	(أ/ع/ه/ح)
11	J	(ح/ز/خ/ي)
12	L	ل
13	M	م
14	N	ن
15	O	(ح/ع/غ/ه/و)
16	P	(ف/ب)
17	Q	(ق/س)
18	R	ر
19	S	(س/ش/ص/ز/ج)
20	T	(ت/ث/د/ذ/ط/ظ/ض)
21	Ti	(س/ش/ص/ج/ق/ك/ض)
22	U	(أ/و/ع/غ)
23	V	(و/ح/ف/ب)
24	X	(س/ز/ج)
25	Z	ز

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

8. ملاحظات ختامية (الطرق الرئيسة لاسترداد الرصيد اللغوي الأصيل وتطويعه):

يمكن اختصار هذا المشروع الكبير في السعي نحو استعادة اللغة العربية العالِمة، وهي الجزء الأساسي الذي تفتقد إليه العربية في زماننا لتلحق رسميا ونموذجيا بنادي اللغات الحية بكل ما تحمله حياة اللغة من معان واعتبارات مادية ومعنوية. ويتلخص العمل المطلوب من وجهة نظر الأستاذ بلقزيز في الأمور الآتية:

أولا: الرجوع إلى المؤلفات العلمية التي وضعت في عصور الازدهار والابتكار، حينما اضطر العلماء المسلمون إلى تنويع لغة الكتابة، وتوليد الكثير من المصطلحات والمفاهيم الجديدة. والمقصود بالتأليف العلمي مجموع الأسلوب أو الكتابة الرصينة لذلك العهد، فيدخل فيها ابتداء كل المؤلفات في مجالات العلوم الطبيعية والرياضية، كما يدخل فيها حكما المؤلفات الفلسفية والأدبية لاسيما علوم البلاغة والبيان واللغويات، فضلا عن كتب المغازي والسير والطبقات ووصف البلدان.

ثانيا: إتقان لغة أجنبية واحدة على الأقل، ويستحب أن تكون إحدى اللغات التي اتصلت اتصالا وثيقا بالعربية ماضيا وحاضرا، ويدخل في ذلك اليونانية القديمة والحديثة، واللاتينية وفروعها من اللغات الأوربية الحديثة لاسيما اللغات الرومانسية التي كانت أداة العلم والتعليم في أوربا غداة القرون الوسطى، كالفرنسية والإيطالية والألمانية. كما يدخل في ذلك اللغات التي تأثرت مع العربية تأثرا عميقا لأسباب ثقافية وتاريخية كثيرة كالعبرية والفارسية والعثمانية.

ثالثا: الدراسة التفصيلية الشاملة لكل الصيغ والتصاريف العربية الموجودة والممكنة الوجود توليدا بحسب الوضع أو الصنعة الصيرفية، لأن ذلك يمهد الطريق لتوسيع هذه التصاريف، على غرار ما فعله العلماء الأوائل، وهو نوع من استئناف الاجتهاد والإبداع اللغوي. ويتطلب هذا الأمر نوعا خاصا من التكوين في النواحي اللغوية والمنهجية والمعرفية، كما يحتاج توسيع نطاق العمل به ليشمل كل الهيئات والمؤسسات المعنية، بما في ذلك الجامعات ومراكز البحوث والمخابر والجمعيات الأهلية.

5. المراجع

1. التوحيدي، أبو حيان. (1939م). الإمتاع والمؤانسة. القاهرة: مطبعة لجنة التأليف.

2. شحلان، أحمد. (2009م). مجمع البحرين: من الفينيقية إلى العربية: دراسة مقارنة في المعجم واللغات العُروبية (السامية). الرباط، المغرب: دار أبي رقراق.

3. الأهواني، أحمد فؤاد. (1994م). منطق الشفاء لابن سينا. ط1، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

4. كون، توماس. (1992م). بنية الثورات العلمية. تر: شوقي جلال. الكويت: المجلس الأعلى للثقافة والعلوم و الآداب.

5. الحاج صالح، عبد الرحمن. (2007م). بحوث و دراسات في اللسانيات العربية (جزآن). الجزائر: موفم للنشر.

6. الحاج صالح، عبد الرحمن. (2012م). بحوث و دراسات في علوم اللسان. الجزائر: موفم للنشر.

7. الحاج صالح، عبد الرحمن. (2007م). السماع اللغوي العلمي العربي و مفهوم الفصاحة. الجزائر: موفم للنشر.

8. المسدي، عبد السلام. (1986م). التفكير اللساني في الحضارة العربية. تونس: الدار العربية للكتاب.

9. الأسد، ناصر الدين. (1988م). مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية. ط7. بيروت: دار الجيل.

10. ري، جونثان و ج.أو، أرمسون. (2007م). الموسوعة الفلسفية المختصرة. تر: فؤاد كامل، جلال العشري، عبد الرشيد صادق. ط1. بيروت. دار القلم.

11. Alaa, Elgibali. (1996). Understanding Arabic: Essays in Contomporary Arabic Linguistics in Honor of Elsaid Badawwi. Cairo: The American university in Cairo Press.

12. Areyh, Levin. (1998). Arabic Linguistics Thought and Dialectology. Jerusalem: Academon press.

13. C. H. M, Versteech. (1977). Greek elements in Arabic linguistic thinking. Breill, eiden.

14. Chadly, Fitouri. (1975). La Langue Arabes Dans Les Relations Internationales, Revue de L'occident Musulman et de La Médeteranée. N°20.

15. Muhammed ben Abdeldjalil, Bellakziz. (1991). Méthode étymologique pour l'étude du vocabulaire. 1er Edi. Rabat. Edition al-nadjah.

6.References (In Latin letters)

1. Al-Tawhidi, Abu Hayyan. (1939). Al-Imtaa’ and Al-Mu’anasa. Cairo: Printing Committee Press. (Written in Arabic)

2. Shahlan, Ahmed. (2009). Majma' Al-Bahrain: From Phoenician to Arabic: A Comparative Study in the Dictionary and Arab (Semitic) Languages. Rabat, Morocco: Dar Abi Raqraq. (Written in Arabic)

3. Al-Ahwani, Ahmed Fouad. (1994). The Logic of Healing by Ibn Sina. 1st ed., Cairo: The Egyptian General Book Authority. (Written in Arabic)

4. Kuhn, Thomas. (1992). The Structure of Scientific Revolutions. Translated by: Shawqi Jalal. Kuwait: The Supreme Council for Culture, Science and Arts. (Written in Arabic)

5- Al-Hajj Saleh, Abdul Rahman. (2007). Research and Studies in Arabic Linguistics (Two Parts). Algeria: Mufam Publishing. (Written in Arabic)

6- Al-Hajj Saleh, Abdul Rahman. (2012). Research and Studies in Linguistics. Algeria: Mufam Publishing. (Written in Arabic)

7- Al-Hajj Saleh, Abdul Rahman. (2007). Scientific Arabic Linguistic Hearing and the Concept of Eloquence. Algeria: Mufam Publishing. (Written in Arabic)

8- Al-Masdi, Abdul Salam. (1986). Linguistic Thinking in Arab Civilization. Tunis: Arab House for Books. (Written in Arabic)

9. Al-Assad, Nasser Al-Din. (1988). Sources of Pre-Islamic Poetry and Their Historical Value. 7th ed. Beirut: Dar Al-Jeel. (Written in Arabic)

10. Ray, Jonathan and J. O. Armson. (2007). The Concise Philosophical Encyclopedia. Translated by: Fouad Kamel, Jalal Al-Ashry, Abdul Rashid Sadiq. 1st ed. Beirut: Dar Al-Qalam. (Written in Arabic)

11. Alaa, Elgibali. (1996). Understanding Arabic: Essays in Contomporary Arabic Linguistics in Honor of Elsaid Badawwi. Cairo: The American university in Cairo Press.

12. Areyh, Levin. (1998). Arabic Linguistics Thought and Dialectology. Jerusalem: Academon press.

13. C. H. M, Versteech. (1977). Greek elements in Arabic linguistic thinking. Breill, eiden.

14. Chadly, Fitouri. (1975). La Langue Arabes Dans Les Relations Internationales, Revue de L'occident Musulman et de La Médeteranée. N°20.

15. Muhammed ben Abdeldjalil, Bellakziz. (1991). Méthode étymologique pour l'étude du vocabulaire. 1er Edi. Rabat. Edition al-nadjah.

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894